

أضواء البيان

@ 233 هذا المعنى بقوله : { وَٱلَّذِينَ لَهُ ٱلْحَدِيدَ ٱنْءَامِلُ سَٱبِرَغَٱتِ

وَٱقَدَّرُ فِى السَّرْدِ } فقلوه { ٱنْءَامِلُ سَٱبِرَغَٱتِ } أى أن اصنع دروعاً

سابغات من الحديد الذي ألناه لك . والسرد : نسج الدرع . ويقال فيه الزرد ، ومن الأول قول أبي ذؤيب الهذلي : والسرد : نسج الدرع . ويقال فيه الزرد ، ومن الأول قول أبي ذؤيب الهذلي : % (وعليهما مسرودتان قضاهما % داود أو صنع السوابغ تبع) % .

ومن الثاني قول الآخر : ومن الثاني قول الآخر : % (نقرهم لهذميات نقد بها % ما كان خاط عليهم كل زراد) % .

ومراده بالزراد : ناسج الدرع . وقوله { وَٱقَدَّرُ فِى السَّرْدِ } أى اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة . فلا تجعل المسمار دقيقاً لئلا ينكسر ، ولا يشد بعض الحلق ببعض ، ولا تجعله غليظاً غليظاً زائداً فيفصم الحلقة . وإذا عرفت أن اللبوس في الآلة الدروع فاعلم أن العرب تطلق اللبوس على الدروع كما في الآلة . ومنه قول الشاعر :

ومراده بالزراد : ناسج الدرع . وقوله { وَٱقَدَّرُ فِى السَّرْدِ } أى اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة . فلا تجعل المسمار دقيقاً لئلا ينكسر ، ولا يشد بعض الحلق ببعض ، ولا تجعله غليظاً غليظاً زائداً فيفصم الحلقة . وإذا عرفت أن اللبوس في الآلة الدروع فاعلم أن العرب تطلق اللبوس على الدروع كما في الآلة . ومنه قول الشاعر : % (عليها أسود ضاويات لبوسهم % سوابغ بيض لا يخرقها النبل) % .

فقلوه (سوابغ) أى دروع سوابغ ، وقول كعب بن زهير : فقلوه (سوابغ) أى دروع سوابغ ، وقول كعب بن زهير : % (شم العرانيين أبطال لبوسهم % من نسج داود في الهيجا سراويل) % .

ومراده باللبوس التي عبر عنها بالسراويل : الدروع . والعرب تطلق اللبوس أيضاً على جميع السلاح درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً . ومن إطلاقه على الرمح قول أبي كبير الهذلي يصف رمحاً : ومراده باللبوس التي عبر عنها بالسراويل : الدروع . والعرب تطلق اللبوس أيضاً على جميع السلاح درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً . ومن إطلاقه على الرمح قول أبي كبير الهذلي يصف رمحاً : % (ومعى لبوس للبئيس كأنه % روق بجبهة نعاج مجفل) % .

وتطلق اللبوس أيضاً على كل ما يلبس . ومنه قول بهيس : وتطلق اللبوس أيضاً على كل ما يلبس . ومنه قول بهيس : % (البس كل حالة لبوسها % إما نعيمها وإما بوسها) % .

وما ذكره هنا من الامتنان على الخلق بتعليمه صناعة الدروع ليقبهم بها من بأس السلاح
تقديم إيضاحه في سورة (النحل) في الكلام على قوله تعالى { وَسَرَّابِيلَ تَقْرِيكُم
بِأَسْكَكُمْ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ } الظاهر فيه أن
صيغة الاستفهام هنا يراد بها الأمر ، ومن إطلاق الاستفهام بمعنى الأمر في القرآن قوله